

التقرير الختامي والتوصيات للموسم الثقافي الواحد والثلاثين "لغة الخطاب في العصر الحديث: المشكلة والحل"

عقد مجمع اللغة العربية الأردني موسمه الثقافي الواحد والثلاثين هذا العام 1435هـ/ 2013م، في رحابه، على صورة مؤتمر علمي شعاره "لغة الخطاب في العصر الحديث: المشكلة والحل" في المدة (16-17) محرم 1435 هـ، (20-21) تشرين الثاني 2013م.

وجاء اختيار هذا العنوان حرصاً من المجمع على المشاركة الفاعلة في كل المشروعات والتوجهات الأردنية والعربية التي تسعى للحفاظ على اللغة العربية، وإعلاء شأنها ودعمها تعزيزاً للهوية القومية والتنمية المجتمعية، والعمل على وضع سياسة لغوية تعليمية واضحة المعالم والأهداف.

حفل الافتتاح

بدأ حفل افتتاح المؤتمر الساعة التاسعة بأي من الذكر الحكيم، ثم ألقى الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة، رئيس المجمع، كلمة الافتتاح، التي قال فيها "إن سبيلنا الوحيد في حاضرنا هذا المؤلم، الذي نرى فيه أمتنا العربية تزرع تحت أهدائه الدامية، أن نسلك طريق الأصالة والإبداع في بناء نهضة علمية أصيلة ومبدعة".

ودعا الدكتور خليفة إلى وجوب الاطلاع على جميع العلوم والفنون والتقنيات الحديثة في عصر الثورة المعلوماتية، وترجمتها إلى العربية، وتمثلها واستيعابها من مصادرها مباشرة أو بالترجمة الأمينة الممنهجة. وأن يتم ذلك كله في إطار تراث

أمتنا ومبادئها وقيمها ولغتها العربية السليمة، في عملية نمو طبيعية تتبع من الذات "الحياة نمو، أما التراكم المعرفي الذي تحكمه العشوائية والانتقاء الممنهج على وفق السياسة الاستعمارية، غير المعلنة "دعهم ينشئون الجامعات، فإنهم سوف لا يأخذون إلّا ما نعطيهم لهم"، فإنها لا تؤدي إلّا إلى العقم والتشتت، بل إلى تضخّم لا حياة فيه".

وقد اشتمل هذا المؤتمر على خمسة عشر بحثاً، توزعت على ست جلسات وجلسة ختامية في مدة يومين، وذلك على النحو الآتي:

جلسات اليوم الأول: الأربعاء 2013/11/20م

الجلسة الأولى:

عُقدت في الساعة العاشرة، برئاسة الأستاذ الدكتور فتحي ملكاوي، عضو مجمع اللغة العربية الأردني، وألقي في هذه الجلسة بحثان، هما:

١. "مصطلح الخطاب في الموروث اللغوي العربي القديم"، إعداد الدكتور عباس عبدالحليم عباس، الجامعة العربية المفتوحة.
٢. "لغة الخطاب القرآني"، إعداد الدكتور عودة أبو عودة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

الجلسة الثانية:

عُقدت في الساعة الحادية عشرة والنصف، برئاسة الأستاذ الدكتور جعفر عابنة، عضو مجمع اللغة العربية الأردني، وألقي فيها ثلاثة أبحاث، هي:

١. "مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة"، إعداد الدكتور زياد الزعبي، جامعة اليرموك.
٢. "الخطاب في الدراسات اللسانية الحديثة"، إعداد الدكتور سمير استيتية، جامعة اليرموك.

٣. "تحليل الخطاب- البلاغة- الحجاج: ما العلاقة بين هذه المباحث وما تأثير كل منها في الآخر"، إعداد الدكتور جمال مقابلة، الجامعة الهاشمية.

الجلسة الثالثة:

عقدت في الساعة الثالثة مساءً، برئاسة الأستاذ الدكتور خالد الكركي، وألقي فيها ثلاثة أبحاث، هي:

١. "الخطاب وتغييب قواعد الجملة، بين النظرية والتطبيق"، إعداد الدكتور يحيى عباينة، جامعة مؤتة.

٢. "الخطاب وعلم اللغة التداولي"، إعداد الدكتور عاطف فضل، جامعة الزرقاء.

٣. "بلاغة الخطاب في البرنامج الوثائقي (يحكى أن) التناص نموذجاً"، الدكتورة ثناء نجاتي عياش، الجامعة الهاشمية.

جلسات اليوم الثاني: الخميس 2013/11/21م

الجلسة الرابعة:

عقدت في الساعة التاسعة، برئاسة الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، عضو المجمع، وألقي فيها ثلاثة أبحاث، هي:

١. "اللغة في الخطاب الأدبي، قراءة في أدبية اللغة القرآنية"، إعداد الدكتور عمر القيام، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

٢. "اللغة في الخطاب الدعوي"، إعداد الدكتور عبدالرحمن إبراهيم الكيلاني، الجامعة الأردنية.

٣. "اللغة في الخطاب الثقافي"، إعداد الدكتور رائد عكاشة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

الجلسة الخامسة:

عقدت في الساعة الحادية عشرة، برئاسة الأستاذة الدكتورة سري سبع العيش، عضو المجمع، وألقي فيها ثلاثة أبحاث، هي:

١. "اللغة في الخطاب الإعلامي"، إعداد الدكتور تيسير أبو عرجة، جامعة البترا.

٢. "اللغة في الخطاب الفني"، إعداد الدكتور إدهام حنش، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

٣. "لغة الخطاب في علم الاجتماع المعاصر"، إعداد الدكتور محمد الحوراني، جامعة اليرموك.

الجلسة السادسة:

عقدت في الساعة الثالثة مساءً، برئاسة الأستاذ الدكتور عبدالجليل عبدالمهدي، عضو المجمع؛ وألقي فيها بحث واحد، هو:

١. "لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل"، إعداد الدكتور وليد عبدالحى، جامعة اليرموك.

الجلسة الختامية

عقدت في الساعة الثالثة والنصف مساءً، برئاسة الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، وتضمنت:

1. كلمة مجمع اللغة العربية الأردني، ألقاها الأستاذ الدكتور عبداللطيف عربيات، عضو مجمع اللغة العربية الأردني.

2. التقرير الختامي والتوصيات، ألقاه مقرر المؤتمر، الدكتور عودة أبو عودة.

التوصيات

صدرت عن هذا المؤتمر التوصيات الآتية:

١. يؤكد المشاركون في هذا المؤتمر أن النهوضَ بلغة الخطاب العربي يتطلبُ وضعَ استراتيجية وطنية وقومية لتخطيط لغوي شامل لنظامنا التعليمي والأكاديمي والثقافي والإعلامي والاجتماعي، تشارك فيه وزارات التعليم العالي والتربية والتعليم والثقافة والجامعات العربية ومجامع اللغة العربية ومراكز تنمية الموارد البشرية والمؤسسات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني الثقافية والعلمية.
٢. مصطلح الخطاب في موروثنا الثقافي بحاجة إلى دراسات استقصائية وفوق رؤية تاريخية تعمل على تتبع ظهور المصطلح وترصد تحولاته في الميادين المعرفية المختلفة.
٣. دعوة الجامعات والمجامع إلى الاهتمام بالبحث العلمي بصورة عامة، وإلى توجيهه نحو لغة الخطاب في شتى المجالات لأنه الطريق إلى رسم منهاج تربوي منظم للإفادة من شتى مناهج البحث اللغوي القائمة.
٤. توجيه الجامعات الأردنية العامة والخاصة والمؤسسات الثقافية إلى تزويد مكباتها العامة بكل المراجع والمؤلفات المتخصصة في موضوع الدراسات اللسانية الحديثة بكل فروعها.
٥. وضع الخطوط العريضة لسياسة منظمة عند وضع خطط الدراسة اللازمة في الجامعات الأردنية كلها حتى تتجه الجهود المتعددة لتحقيق الأهداف المرسومة.
٦. الالتزام باللغة الفصيحة والتعبير بها باللسان والقلم في مجالات القول كلها هو الحل الأمثل والاتجاه الصحيح لتوجيه لغة الخطاب المعاصر لتحقيق الأهداف القومية المرجوة.

٧. توحيد الجهود في المؤسسات التعليمية والتربوية، ووسائل الاتصال والإعلام للاهتمام باللغة العربية، وإعداد البرامج الهادفة لزرع محبة اللغة في نفوس الأفراد، حتى يصبح الاهتمام بها منهاجاً وعقيدة لدى كل الناس.
٨. الدعوة إلى نشر مفاهيم الدراسات اللغوية المعاصرة، كالسياق والخطاب والمناهج اللسانية المتعددة منذ مرحلة البكالوريوس، في خطط منظمة، تعد تهيئة للتخصص في هذه العلوم في الدراسات العليا.
٩. إعادة النظر في الخطط الدراسية في المواد المختلفة كالبلاغة، واللغة، والنحو، والفن، والدراسات الإسلامية والشرعية، والإعلام، والسياسة وغيرها؛ لأن جامعاتنا بحاجة إلى التدقيق في وضع الخطط الدراسية وفق المفاهيم المتطورة للمناهج التربوي.
١٠. يؤكد المشاركون أن حركة الخطاب النقدي الأدبي العربي المعاصر بحاجة إلى عقد مؤتمرات عدة، وتنظيم لقاءات متخصصة على مختلف المستويات للعمل على وجود فكر أدبي نقدي منهجي يواكب الحركة الأدبية والمذاهب النقدية السائدة، ويعمل على إعادة النظر بالمنجز العلمي المتصل بهذا الموضوع.
١١. حث الفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة على مراجعة المادة المقدمة من خلالها وتدقيقها لغوياً، خاصة شريط الأخبار الذي يكون مرافقاً للمادة الإعلامية. وإدراك أهمية تقديم البرامج الوثائقية بأسلوب أدبي مشوق.
١٢. يؤكد المشاركون أن وسائل الإعلام (المسموعة والمرئية والمقروءة) تعد وسيلة فاعلة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، إذا استخدمت استخداماً موجهاً وسليماً، ويتوجهون إلى جميع المؤسسات الإعلامية الصحفية والتلفزيونية والفضائية والإلكترونية والإذاعات للعناية باللغة العربية السليمة

واحترامها، والارتقاء بمستوى الاستخدام اللغوي للعاملين فيها في كل ما يذيعون ويبيثون ويعقدونه في ندوات علمية، واجتماعية وسياسية وغيرها.

١٣. دعوة وسائل الإعلام إلى الإسهام الفاعل في الارتقاء بلغة الخطاب من خلال اللجوء إلى التعبيرات المباشرة السهلة. والاهتمام بإثراء مفردات اللغة العربية بما يستجد يومياً من خلال المعالجات الإعلامية سواء في عملية التعريب أو الترجمة السريعة للأخبار. والحرص على تقديم التقارير المرافقة للنشرات الإخبارية بلغة عربية فصيحة.

١٤. الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي ذات الأثر الفعال في الطبقات الاجتماعية حتى تعمل على تقديم صورة مشرقة للغة، ونشرها بالأداء الحسن والاستخدام اللغوي السليم.

١٥. العمل على تأسيس حلقة بحث وتحليل نشيطة فاعلة من لغويين واجتماعيين ونفسانيين، متخصصين في العربية والإنجليزية يعملون على استقراء الخطاب بكل أشكاله: الإعلامي المرئي والمسموع، والأدبي والسياسي... لاستخلاص ما يجري في العالم عموماً وفي عالمنا العربي، واستكناه ما يترتب عليه من نتائج ومن رسم لمستقبل اللغة، وتزويد الدولة بهذا الاستقراء لأخذ ذلك بعين الاعتبار للتخطيط الاستراتيجي للتعليم والتربية اللغوية المفيدة.

١٦. ضرورة رفع شأن اللغة وتميئتها في الخطاب الثقافي، من خلال بناء سياسة لغوية قادرة على جعل اللغة هي العنصر الأول في النسيج الثقافي والاجتماعي والسياسي والعلمي لدى كل المتعاملين باللغة، والعمل على تقديم اللغة بصورة حيّة مشرقة تتلاءم وقدرات اللغة المعروفة.

١٧. الحث على تأليف المعاجم المتخصصة بالحقول المعرفية المختلفة لألفاظ الخطاب الفني ومصطلحاته.

١٨. يدعو المشاركون إلى مراجعة شاملة للغة الخطاب الدعوي المعاصر وتحديد جوانب القصور والنقص التي تعتريه، والنظر في كيفية تجاوز ذلك كله حتى يكون الخطاب الدعوي المعاصر قادراً على تحقيق أهدافه في إصلاح الفرد والمجتمع والأمة، وفي نشر الخير للإنسانية جميعها.

١٩. الخطاب السياسي العربي ذو أهمية كبيرة في دعم اللغة وتقديمها للناس وذلك بالحرص على استخدامها، والاعتزاز بها، والإفادة من التجارب التاريخية في اهتمام الأفراد والمسؤولين بها.

٢٠. الترجمة رافد مهم من روافد المعرفة الإنسانية، وعلى وزارة الثقافة والجامعات الرسمية والخاصة ومجمع اللغة العربية الأردني والجمعيات الأردنية ذات العلاقة التعاون والتنسيق لوضع استراتيجية وطنية متكاملة لبرنامج وطني للترجمة من العربية وإليها لما في ذلك من إغناء للغة العربية، وتيسير سبل الإفادة مما ينتجه الآخرون في حقول المعرفة المتعددة.

٢١. إعداد دراسات علمية، وتوجيه الباحثين إليها، في موضوع الخطاب القرآني، وأثره الكبير في رفع شأن اللغة، حتى غدت لغة الخطاب الأولى في كل مجالات القول والعمل في العصور الإسلامية الأولى، ورسم السبيل الأمثل من أجل إعادة مجد اللغة العربية وعودتها للقيام بدورها الفعال؛ إذ إن تقدم اللغة هو عنوان حياة الأمة وعزتها.